يجامع حليلته مدة التحمل الالان يكون ممن يحضر مع الله تعالى في جماعه كما يحضر
في صلاته وكذلك لا يشم رايحة طيبة ولا يدخل حماما بغير ضرورة ولا يضع جنبه
الى الارض في ليل او نهار ولا يضحك ولا يغفل عن الله لحظة واحدة ولا يبيت على
دينار ولا درهم انتهى **وقد** جا شخص الى سيدي احمد ابن الرفاعي رحمه الله تعالى
ليساله الدعا في قضا حاجته فقال له سيدي احمد اذهب فان عندي الان قوت
جمعة فاذا بلغك ان ليس عندي قوت فتعالى ادعو لك فاني حينئذ يكون
لي اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليعقوب الخادم يا يعقوب
ان الرجل اذا كان عنده قوت غد وهو شبعان فدعاه خداج لعدم اضطراره
وصدق التجاه انتهى **وقد** ذكر الغزالي رحمه الله تعالى ان من شروط من له حاجة
ان لا يفطر ذلك النهار حتى يقضيها ولو عند غروب الشمس قال وقد جربناه
فصح قال لان الانسان اذا شبع كان دعاه كالسهم الذي يخرج من غير وتر
مشدود انتهى وسياتي في الشرط بعده ما يؤيده **التاسع** ان لا يفطر ايام
التحمل بل يكون صايما وذلك ليستنير قلبه ويتقرب من حضرة الدعا فان الشبعان
قلبه محجوب عن الله تعالى بسبعين الف حجاب **العاشر** ان لا يكون الفقير
الذي يتحمل قد خرق بصره الى الدار الاخرة فان خرق بصره كذلك تصير همته
فاترة اذا اطلع على ما في ذلك البلا من الاجر والثواب والقصور والدور
والبساتين فتصير كل شعرة منه تطلب منه دوام ذلك على ذلك السايل او دوام
عزوله عن ولايته فاذا افترت الهمة لذلك بطل توجهه فيجب عليه ان يرشده
الى غيره من الفقرا المحجوبين عما ذكرناه ممن بصره مقصور على الدنيا فحظه فانه
اسرع في الاجابة ولذلك كان دعا الولاة والاغنيا مقبولا في هذه الدار اكثر
من الفقرا الصادقين لما قررناه **الحادي عشر** ان يحمل الفقير على الوصول
الى مقام التخلق بالرحمة حتى يكون اشفق على اخيه من نفسه فاذا احمل حملة
من مات ولده مثلا وحم بالنار من فرقه الى قدمه فيكون اهم منه واكثر حزنا
على ذلك الولد من والديه فان لم يصل الى ذلك فليامر الوالدين بان يسالا الله
تعالى لانفسهما فان ذلك اسرع لهما من دعا الفقير انتهى **وقد** توجهت الى الله
تعالى في التحمل عن سيدي ابي الفضل وزوجته بنت سيدي محمد الحنفي لما مات
ابنهما وحصل لهما حزن عظيم فكاد لحمي وعظمي ان يذوب حتى وصلت الى مقام
فوقهما في الحزن ثم دعوت لهما وبالجملة فلم ار لهذا الخلق فاعلا بعد سيدي علي
الخواص غيري وغاية غالب الناس اذا اشكى له احد مصيبة نزلت به ان يتوجع
له باللسان ساعة او يدعو الله من غير اجتماع هذه الشروط بكلام يشبه كلام الغايبين
العقل وربما كان ذلك وكذلك المشفوع له مرتكبون شيا من المعاصي الكبيرة
فضلا عن غيرها فلا الشيخ اهلا لان يدعو ويقبل دعاؤه ولا المريد اهلا لان
يشفع احد فيه وربما دخل الشيخ ذلك اليوم الحمام ولبس الثياب المبخره
بعد ان تلذذ بزوجته او سريته على الفراش واكل الاطعمة اللذيذة ونام
على طرحه وغفل عن الله عز وجل فضلا عن ذلك المحمول عنه وما عند اهل

الجنة

الجنة خبر من اهل النار انتهى **فاسال جميع اخواني** ان لا يجدوا في نفوسهم اذا
كلموني وراوني معبسا ضيق الصدر فربما اكون مشاركا لمن ضرب في بيت الوالي
بمقارع وكسارات اولمن مات ولدها من النسا اولمن كانت في الطلق فان صاحب
هذا الحال لا يتيسر له وجه لغير ما هو فيه والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

الهامي لاآتي الى قضا الحوايج من ابوابها التي جعلها الله لها فاذا قضيت من الادنى
لا اسال الاعلى ادبا معه وذلك اني اسال فيها اصحاب النوبة اولا فان لم تقض
على يديهم توجهت الى النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تقض توجهت الى الله
عز وجل فان لم تقض استكثرت من الاستغفار وعلمت ان المحل ما هو قابل
ولا اما سالني يستحق قضا تلك الحاجة **واعلم يا اخي** ان اصحاب النوبة الان في
مصر وذلك سنة ستين وتسعمايه سبعون رجلا وهم مفرقون في بيوت
الحكام فلا يوجد حاكم الا وعنده واحد منهم فاكثر فاذا دخلت يا اخي الى حاكم
في حاجة فتوجه بقلبك الى صاحب تلك النوبة في داره واساله ان يعطف
قلب ذلك الحاكم عليك فانه يفعل ان شا الله تعالى ومن لم يتوجه اليه
فربما عارضه في حاجته عند ذلك الحاكم وقسى قلبه عليه بسو ادبه **فعلم**
ان من انكر اصحاب النوبة او اعترف بهم ثم فقدهم الى الحكام فهو مظلم القلب
ليس له في قدم الصدق لطريق الفقرا نصيب ولو انه كان من اهل الطريق لعرف
اهلها ولزم الادب معهم **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول كم من كامل
لا تصريف له وكم من ناقص يتصرف في الوجود ليلا ونهارا **فلا تظن يا اخي**
ان صاحب التصريف اعلا مقاما ممن يتصرف **قال** وكان الشيخ محي الدين ابن
العربي رحمه الله يقول ان الشيخ ابي السعود ابن الشبلي اعلا مقاما من شيخه
عبد القادر الجيلي لانه عرض عليه مقام التصريف فابى وقال قد تركنا الحق
تعالى يتصرف لنا والشيخ عبد القادر الجيلي عرض عليه مقام التصريف فتصرف
وكان الاولى له ان يتركه حتى في التصريف انتهى **وتامل يا اخي** في مقام الوالي
كيف يتصرف في المجرمين بالعقوبة فيهم والافراج عنهم ولا يقدر على ذلك
شيخ الاسلام مع انه اعلا رتبة منه عند الله ان شا الله تعالى من المتقدم
بيقين بل ربما يسال شيخ الاسلام في حاجة عند الوالي فيشال هو المقدم فيها
ولا يقدر على الخلاق متهوم بحرام او فجور زايدا بخلاف المقدم قال تعالى واتوا
البيوت من ابوابها وقد خالف قوم وتصرفوا بغير اذن اصحاب النوبة فسلبوا
بالحال **وقد** اوصاني سيدي الشيخ ابو الفضل شيخ بيت بني الوفا رضي الله عنه
وقال اياك ان تدخل في حملة احد من ولاة هذا الزمان ونحن عليه فلعلك
تقتل غمها ولا نجاة فانهم ظلمة ولسان حالهم يقول يا سيدي الشيخ دعنا
نظلم العباد والبلاد واحمنا من العقوبة التي استحقيناها فليتنبه الفقير حاذقا
فانه في النصف الثاني من القرن العاشر انتهى **وسمعت** سيدي علي الخواص
رضي الله عنه يقول اياكم ان تسالوا في حوايجكم الاوليا الذين ماتوا فان غالبهم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1